

تأملات في الحداثة بين إيمانويل كانط وفريدريك هيجل

د. شعوفي قويدر

مخبر الفلسفة وتاريخها — جامعة وهران 2

chaoufikouidar@gmail.com

ملخص المقال :

الحداثة أو التفكير في الزمان و الراهن , هي ثمرة الأنوار باعتبارها خروجاً من طفولة العقل للوصول إلى رشده , فإن كانط استثمر بنية العلم الحديث في القرن 17م, المتمثل في الكشوفات الفيزيائية و الرياضية انعكس إيجاباً على تقدم المعرفة وتحرير العقل البشري من قيود الدغمائية واستخلاص الديني و تحويله إلى فلسفي و عقلي فتكون الحداثة عند كانط : هي الإجابة على سؤال , ما الأنوار؟ وهي ما ذكرناه خروج من طفولة العقل إلى رشده , فيتمكن العقل من التفكير في الزمان من خلال " النقد , و الشمول , و الإبداع " وهي شروط الحداثة التي يستأنف بها هيجل القول الحداثي بعد كانط , غير أن الحداثة الهيجلية تتميز بنوع من التعالي " التميز الجرمانى " وبالتالي محاولة لصناعة الاختلاف.

Abstract

Modernism or thinking of the Now and the time being is the fruit of enlightenment in the sense of brain transfer from immaturity to rationality. Kant continued with the structure of modern science in the 17th century which was manifested in physical and mathematical discoveries that positively affected the progress of knowledge and the liberation of the human mind from the constraints of demagoguery and abstraction religious and becoming then philosophical and mental. Kants modernity is the answer to the question –what enlightenment is? this is what was previously said: a departure from immaturity to its rationality. The mind is able to think of time through/criticism/inclusiveness/and creativity, these representing the condition for modernity that Hegel called back after Kant, however the modernity of Hegelism is characterized by a kind of transcendence trying to make a difference.

في هذا العمل المتواضع محاولة لاستكناه مفهوم الحداثة بين كانط وهيجل أي بين العقلانية المحضة و المثالية المطلقة .موضوع الحداثة وفلسفة الأنوار من المواضيع التي طفرت في الوعي الغربي منذ سؤال الأنوار مع كانط . فالحداثة محاولة للنهوض الفكري من حالة القصور والاغتراب عن العالم والذات إلى حالة الوعي والعمل على تجسيده.

فالحداثة ليست مفهوما أنثروبولوجيا ولا مفهوما سوسيولوجيا أو سياسيا بل هي أسلوب فكري أو وعي جديد يصنع الاختلاف عن النمط التقليدي.

فماذا تعني الحداثة ؟ وما المفهوم الكانطي للحداثة ؟ في ظل فلسفة الأنوار؟ ثم من بعده كيف يؤسس هيجل مفهومه للحداثة؟ هل كانت قلسقة الأنوار الكانطية منعرجا لتأسيس مفهوم الحداثة عند هيجل؟ ثم هل يحق لنا إحداث مقارنة بين التصور الكانطي و الهيجلي لمفهوم الحداثة؟

قبل الرد على هذه التساؤلات يجب أن نبدأ من قاعدة تقوم على تحديد المفاهيم :

- أولا المعنى الاصطلاحي للحداثة:

الحداثة مشتقة من حدث الشيء يحدث حدوثا وأحدثه ' هو محدث حديث واستحدثه ⁽¹⁾. فمصطلح الحداثة يعود إلى القرن السادس عشر وهو يعود إلى مصطلح modo بمعنى المعيار أو القياس وعليه فإن المقابلة بين كلمة القديم والحديث هي أساس هذا التأصيل الاصطلاحي. لكن الحداثة تتجاوز هذا الاعتبار السطحي للكلمة والمقابلة فالحداثة هنا مرتبطة بالوعي وخروجه من حال السبات إلى حال النور لذلك نجد أن تعريفات الحداثة في المعاجم الفلسفية " الحداثة صفة ترادف الجديد". إذن الحداثة تفكير يناقض الأفكار السابقة والتقليدية التي كانت سائدة في القرون الوسطى. والحاصل أن الحداثة بين الفكر الكانطي والفكر الهيجلي يقوم على مسيرة المجتمع الألماني بالخصوص منذ بداية عصر النهضة ' كما ترتبط الحداثة عندهما بالخلفيات الثقافية والفلسفية لكل واحد منهما ' كما تلعب العوامل الاجتماعية و السياسية و الأدبية دور الدافع إلى التحديث و التغيير والتنوير. لكن السؤال المطروح ما الحداثة الفلسفية عند إيمانويل كانط؟

ثانيا : الحداثة في التصور الكانطي : 1724/1804م

قبل الولوج إلى كانط يجب أن نشير إلى أن الكوجيتو الديكارتي كان قد وضع اللبنات الأولى لفكرة الحداثة من خلال فكرة الشك المنهجي " أن أشك في كل شيء لكنني لا أشك في

أنني أشك⁽²⁾ أي أن الوعي الحداثي يقوم على ضرورة الشك المنهجي. لكن قدوم كانط إلى الفلسفة الحديثة وطرحه لمسألة سؤال المعنى «ما الأنوار؟» في القرن الثامن عشر يعتبر بحق مرحلة "رجولة الفلسفة في عصر التنوير" فلما سئل كانط ما التنوير؟ أجاب هو الحداثة؟ ولما سئل ما الحداثة؟ قال هي الحرية بعيدا عن كل غائية⁽³⁾. ومن شروط الحداثة عند كانط حرية العقل و التفكير لكن كانط في فلسفته الحداثية يحاول عقلنة الفكر في حد ذاته و يشترط ان الفكر إذا أراد أن يتصل بالحداثة أن يؤمن بالخطأ يقول كانط " يجب أن نؤمن و نحب الخطأ لكي نحب الحياة " فالرؤية الكانطية للحداثة تقوم على تنوير العقل و الروح معا خاصة عندما يجعل علاقة بين العقل و الإرادة العاقلة ففي قوله " أيتها الإرادة العاقلة كوني مشرعة للقانون " فالقانون العقلي هنا عند كانط هو القانون الإنساني الذي يجعل على حد تعبيره " الإنسانية ماثلة في شخصك و في الآخرين كغاية لا كوسيلة " فكانط بهذا المعنى ينقل العقل من المستوى الفردي المغلق - أو من الحداثة المغلقة - الى الحداثة المفتوحة - والإنسانية. فيكون بذلك كانط قد أعطى الحداثة مفهوما أنطولوجيا كونيا يتعدى حدود الزمان والمكان. والحاصل هو أن كانط يجعل من الحداثة قدرة العقل على التحرر من سلطة المقدس وقيود الكنيسة الخيال السلبي للأحكام العقلية 'كي يصل إلى بناء نهضة وحداثة فلسفية عقلية وعملية حضارية.

والحاصل أن الحداثة بالمعنى الكانطي , قد إرتبطت بسؤال الأنوار فمند أن طرح كانط سؤال ما الأنوار؟ واستطاع أن يحدد لها تعريفا " بأنها خروج الإنسان من حالة القصور التي هو عليها , بخطأ منه بسبب إنعدام القدرة لديه على استعمال عقله دون توجيهه من الغير. ولا يرجع هذا القصور إلى عيب في العقل. ولكن إلى الافتقار في التصميم و إلى الشجاعة في استغلاله دون توجيه ما دون وصاية " تشجع على استعمال عقلك " .

معنى ذلك أن يكون العقل الحر مؤسسا للحداثة " اعمل على نحو تعتبر فيه إرادتك العاقلة مشرعة للقانون"⁽⁴⁾ فهو يقصد بهذا ان الكسل و الجبن هما القيود التي تبقي السواد الأعظم من الناس , قاصرين ثم أنهم لا يجب أن يلقوا اللوم على الطبيعة التي حررتهم مند زمن بعيد. وعليه من واجب الإنسان أن يعي وجود العقل الذي يحرر الإنسان و يخرج من حالة القصور التي أوشكت أن تكون طبعا فيه , بل إنه ل يبدو مستكينا إليها , وهو الآن عاجز بالفعل على أن يستعمل عقله. فالعقل منبع الحداثة عند كانط خاصة عندما يؤسس على

قبول الآخر أي قبول الخطأ " فمحنة الخطأ هي محبة الحياة" ⁽⁵⁾ فالنقد والتسامح شرط الإبداع والشمول لذلك أن العديد من الفلاسفة المعاصرين يعتبرون الحداثة الكانطية وخصوصا نقده للمعرفة الدغمائية حتى وإن أساء البعض منهم فهم هذا النقد واعتبروه نقدا يشمل جميع أنواع الميتافيزيقا (الوضعية المنطقية) في حين هنالك من اعتبر هذا النقد شرطا أساسيا للخروج من حالة القصور والدخول إلى حالة التحديث والإبداع بل وهو شرط لإقامة المعرفة. فعندما يدعو ناداموند هوسرل للتفكير في الزمان أي في الوجود حينما حاول تأسيس منهج فينومينولوجي للكشف عن ماهية المعرفة ثم كذلك "هيدغر" الذي أكد على مسألة الوجود في العالم....

على هذا الأساس يمكن أن نقول بأن الحداثة الكانطية تقوم على صناعة حقيقية للإنسان لا من حيث أنه جسد بل من حيث أنه كائن يفكر فكانط يشترط ثلاث مقومات للحداثة هي:

1- النقد

2- الإبداع

3- الشمول

فالطرح الكانطي لمفهوم الحداثة كان يحمل معنى عقلاني وروحي في ذات الوقت. فكيف طرح فريدريك هيغل سؤال الحداثة؟

ثالثا: الحداثة في التصور الهيجلي؟ 1831/1770م

ففي مقابل الطرح الكانطي لموضوع الحداثة من بعده نجد الطرح الهيجلي لكن حينما نتأمل فريدريك هيغل مند الوهلة الأولى فإننا نجد انه في كتابه فينومينولوجيا الروح " يرى أن الفكر أو الوعي في مسيرته نحو المطلق يتخذ مسارا كلاسيكيا ثم رومنسيا ثم رمزيا" فهذه الصيرورة للفكر نحو المطلق هي التعبير الترندينستالي {المتعالي} عن الحداثة. فالفكر يستمد عقلانيته من هذا المسار نحو المطلق وهو بذلك يستمد في الوقت ذاته حداثته فالحداثة والعقلنة عند هيغل يشكلان علاقة تضافيية corrélatية يقول هابرماس " أن هيغل أول فيلسوف طور بكل وضوح مفهوما محددًا للحداثة" ⁽⁶⁾ وهذا يعني عند هيغل أننا نتحدث عن الحداثة مند عصر الأنوار حيث أن العقل يعي صيرورته نحو المطلق في علاقة دياكتيكية بين المرحلة الكلاسيكية للفكر و الرومنسية ثم الرمزية فالحداثة عند هيغل مفهوم يرتبط بالسياقات

التاريخية تسلط الحداثة الوعي على حقبة تاريخية ثم تحدد شروط الانفصال عنها نحو المطلق. لكن السؤال المطروح أين تكمن تجليات الحداثة في المقاربة بين التصور الكانطي والهيغلي للحداثة الفلسفية ؟

فحينما نركّز قليلا في مقومات الحداثة عند كانط و هيغل نجد أن نشاط الذاتية التي يمكن أن نفهم معناها من المقولة السارترية " ...أن الإنسان يردّ دائما العالم إلى ذاته"⁽⁷⁾ أي أن مقولات العقل الديكارتية هي المبدأ الذاتي للتفكير بعيدا عن تعاليم العقيدة {المسيحية} أو غيرها من أشكال التعاليم وأن الحداثة هي سلطة الذات فهي المبدأ وهي المنتهى وإليها يؤول كل شيء. فالمقصود بالذات هنا الذات الإنسانية في الحداثة الكانطية و الذات الألمانية بالمعنى الهيغلي. ثم نجد المقوم الثاني للحداثة عندهما هو العقلانية rationalisme نلاحظ هذه العقلانية الحداثية عند كانط في نقد العقل العملي ثم في نقد ملكة الحكم كما نجد الحداثة العقلانية في فلسفة هيغل في قوله " أن الفكرة المحضة هي التي تقع في وسط فارغ من التفكير" أي هي الفكرة المطلقة المتحررة من كل تفكير. ويقصد هيغل بهذا التفكير العقلاني المطلق والمعقول بعيدا عن الخرافة والأسطورة وكل ما يعطي تفسيراً خيالياً سلبياً للوجود.

فالحداثة عند هيغل وكانط من قبله تقدّم الإعتداد على العقل و التجريب ورفض كل ما هو ليس قابل للبرهان فأخذت الفلسفة هذا السياق العلمي . فقد دعى هيغل 1770- 1831 أن الحداثة الحقيقية هي ذلك التلاقح العلمي الفلسفي فالأصح عنده أن تكون العلوم أساس الفلسفة ومنبع حداثتها ثم دعت الحداثة الكانطية و الهيغلية إلى ضرورة تحرير العقل من أوهام الأربعة التي دعى فرانسيس بيكون إلى ضرورة التخلص منها من أجل تحقيق الحداثة {أوهام القبيلة ، وأوهام الكهف ، وأوهام السوق و أوهام المسرح}⁽⁸⁾ . غير أننا نتميز هنا بين الحداثة الكانطية القائمة على المثالية الذاتية التي ترد العالم إلى الذات و تصبغ الحداثة بمفهوم أنطولوجي إنساني لا يتجاوز حدود الغائية. و المثالية المطلقة التي يمثلها هيغل والتي جاءت كرد فعل عن المثالية الذاتية. فالحداثة الهيغلية تقوم على فكرة الوصول إلى الروح المطلق يقول هيغل "...إن الواقع النهائي أو الكون هو روح مطلق يمر خلال مراحل من التطور في الزمان حتى يصبح واعيا بنفسه في العقل الإنساني ومن هنا نجد فلسفة هيغل تقوم على مراحل : المنطق بداية الحداثة و فلسفة الطبيعة صيرورة الحداثة و فلسفة الروح المطلق وهي الحداثة بمتياز. وهي التي تهدف الى تعقيل العالم أي جعل كل ما هو واقعي معقول وكل

ما هو معقول واقعي - أي الوصول إلى النتيجة مفادها أن الواقع والمعقول شيء واحد. فهيجل فيلسوف مثالي عقلي يؤمن بمذهب وحدة الوجود بصورة خالصة. فالحداثة الهيجلية هي حركة منطقية جدلية أي حداثة يصنعها الشعب الألماني في مقابل الشعوب الأخرى. وهي سلسلة من الثورات يستخدم فيها الصراع والجدل والضرورة وعليه فإن الحداثة بالمعنى الكانطي تتماثل مع الطرح الهيجلي لمفهوم الحداثة في مسألة الحداثة المتعالية transscendental⁽⁹⁾ لكن الطرح الحداثي عند كانط له طابع تنويري إنساني فالأنوار تعني عند كانط خروج الإنسان من حالة العجز في استخدام العقل بشكل حر وبدون قيود من هنا كانت البداية الفعلية للحداثة. فيكون العقل الفاعل الأول في كل تفكير حداثي ونجد ضرورة تفعيل العقل في الحداثة الهيجلية في من خلال مقولته "العقل يحكم التاريخ"⁽¹⁰⁾ وعند هيجل كذلك الحداثة هي بعث الروح بما أنها الطابع الحقيقي للزمان حيث إن الروح لا بد أن تكون هذه الجهات واقعة في الحقل الزمان بطبيعة الحال وبمقتضى سير التطور يعطي الانتقال من آن إلى آخر، فالروح و الزمان من هذه الناحية متحدان⁽¹¹⁾ وقد أشار هيجل إلى ثلاثة موضوعات للروح يجعلها من صفات العقل كالزمان والتاريخ والوعي والحياة والكون. وهذه الموضوعات هي من صميم التثليث المسيحي و هي - الروح الذاتي - والروح الموضوعي - و الروح المطلق وهذا الأخير يمثل دور الوساطة بين الروح الذاتية والروح الموضوعية ، ثم أن هذه الوساطة في الحداثة الهيجلية وحتى الكانطية القائمة على نقد العقل العملي ونقد العقل الخالص ثم نقد ملكة الحكم، إنما هي امتداد لفكرة فلسفية يونانية ، التي أحدثت قطيعة مع الآلهة /آلهة الخصب -زيوس- وغيرها.../ والتي سادت في الفلسفة ما قبل أرسطو. ثم العمل على ربط الفلسفة اليونانية بالعقل.

والحاصل في الحداثة عند هيجل أن هيجل يقسم المراحل التي مرّ بها التاريخ في سيره نحو الحرية إلى أربعة مراحل فالمرحلة الأولى هي مرحلة الحضارات الشرقية القديمة الصينية والهندية و الفرعونية فهذه المرحلة كانت بعيدة عن الحداثة لأن المواطنين كانوا جميعاً عبيداً للحاكم ، وينفذون مشيئته وهذا الحاكم وحده الحر. أما المرحلة الثانية ويمثلها العلم الإغريقي فقد اتسع نطاق الحرية عما كان عليه عند الأمم الشرقية القديمة لتصبح محاطة بالطبيعة وقواها وبالآلهة ، ثم المرحلة الثالثة مرحلة العلم الروماني ، حيث زاد تحرر الأفراد من سلطة الآلهة. ثم في المرحلة الرابعة فيرى هيجل أنها هي المرحلة الأوربية بامتياز التي تعبّر عن روح الحداثة

أي التي تتحقق في الأمم الجرمانية وهي الأمة التي تتوافر فيها صفات الحداثة و التي تصل إلى المطلق أي تصل إلى وعي بأن الإنسان الجرمني هو الوحيد الحر. وفالروح الألماني هو روح العالم الجديد -العالم الحداثي المطلق.

والخاص أن الحداثة من المنظور الهيجلي تقوم على حضور الوعي النقدي والإبداع والشمول. تكون آسيا هي بداية التاريخ و أوروبا -ألمانيا - بالتحديد هي النهاية وهي الممثل الجدير بالحداثة و الإبداع و النقد و الشمول. وفي ظل هذا التطور الحداثي تكتمل فيه التصورات الديالكتيكية لتطور المجتمعات الإنسانية. و الحداثة عند هيجل هي المرحلة الأوربية الجرمانية فقد بدأت الإنسانية كوعي من مرحلة الطفولة , من المشرق "الهند والصين" الذي لم يعرف الحرية إلا لفرد واحد , ومرحلة النمو و الصبا⁹ والتي تمثلها الصين و الهند و آسيا ويقصد هيجل بآسيا بلاد الفرس و مصر. ثم تطور الوعي , في مرحلة المراهقة⁹ و التي تمثلها الثقافة اليونانية.⁽¹²⁾ أما مرحلة الرجولة فتمثلها الدولة الرومانية وهي المملكة الكلية المجردة غير أن جوهر الحداثة و الإبداع و التطور المطلق للوعي هي مرحلة الشيخوخة , أي شيخوخة الروح المطلق. فإذا كانت الشيخوخة في الطبيعة تعني الضعف و الهرم فشيخوخة الروح تعني نضجها وقوتها الكاملة. نفهم من ذلك أن الحداثة عند هيجل تقوم على أربعة مقومات هي :

1- النقد

2- الإبداع

3- الشمول

4- التعالي المطلق⁽¹³⁾

وانطلاقا من تبين السمات الأساسية للحداثة عند إيمانويل كانط و فردريك هيجل , فما الفرق بين الطرح الكانطي و الهيجلي للحداثة ؟ هل كان التصور الهيجلي مجرد امتداد للطرح الكانطي لفكرة الحداثة ؟
أوجه التشابه :

حينما نستكنه الفكر الفلسفي الحداثي عند كانط و هيجل , يمكن لنا أن نلمس نقاط التشابه بين التجريبتين فهيجل كامتداد لكانط يؤسس الحداثة على الوعي و يشترط كل منهما ثلاث مقومات أساسية للحداثة وهي : النقد والإبداع الشمول . كما أن كليهما يستخلص الفلسفي الحداثي من الديني . يمكن أن نستنتج ذلك من خلال كتابات كانط " نقد ميتافيزيقا

العقل" أو من خلال كتاب "نقد العقل الخالص" أو من خلال كتاب "نقد ملكة الحكم" حيث خصص فصلا كاملا تحت مسمى "روح الجمال"⁽¹⁴⁾ فكلمة روح هنا تعني إستخلاص الحقيقة الشيء

بعد عملية الاستخلاص هذه يقوم العقل بتحليل ونقد لتلك التصورات فالحداثة هي : استخلاص الفلسفي من الديني " هناك من يفهم عملية الاستخلاص للفلسفي من الديني عند كانط على أساس أن القانون الحداثي و الأخلاقي لا يحتاج إلى الأساس الديني (فرانسوا مارتى مثلا). لأنه مسجل في الضمير الأخلاقي الموجود داخل كل إنسان⁽¹⁵⁾ وهو الذي يصنع كرامته وهذا فهم معين للشمول الذي يشترطه كانط للحداثة. لكن حينما نتأمل الحداثة الكانطية نجد أن الشمول الإنساني لفكرة الحداثة و التسامح الديني و قبول الآخر , وحب النقد كلها مفاهيم حداثية مستوحاة من فهم معين للتعاليم المسيحية و اليهودية التي حولها كانط إلى مفاهيم فلسفية. يحاول هيجل أن يطاول كانط و يتماهى معه في هذا الاستخلاص وأنا أسميه اختراق الديني واستخلاص الفلسفي الحداثي من الديني والميتافيزيقي. فهيجل كذلك من خلال نزوعه إلى الدين المسيحي يخترق تعاليم هذا الدين ويعتبر الحداثة انتقالا من الشكل المادي للدين المسيحي إلى الروحي وقد كتب هيجل عن "روح المسيحية" و حول ذلك إلى كتابات فلسفية , فيما يسميه هو "فينومينولوجيا الروح" فنجد في كتابات هيجل كلها تتحدث بكلمة روح (روح المسيحية -روح العقل - روح الدين - فينومينولوجيا الروح) إذن حضور الروح في كل كتابات هيجل دليل على أنه يعمل على إستخلاص الفلسفي من الديني. فهو يحاول أن يتماهى مع ما تركه أستاذه كانط. الذي سبقه بالحديث عن روح الجمال في كتاب "نقد ملكة الحكم".

أوجه الاختلاف :

غير أننا حينما نتأمل الطرح الحداثي الكانطي و الهيجلي. نجد من أوجه الاختلاف ما يصنع الفارق بينهما .

فكانط يطرح الحداثة من خلال قراءة الدين و استخلاص قيم إنسانية شمولية جعلته يقرر أن "القيم الأخلاقية التي تؤسس للحداثة لا تحتاج إلى أساس ديني "لأنها قوانين مسجلة في الضمير الأخلاقي الموجود في كل إنسان"⁽¹⁶⁾ في حين الفكر الحداثي الهيجلي يقرب الديني من الفلسفي ثم يستخلص روح الدين في صورة قواعد فلسفية. لذلك فكانط يبعد الدين

ويؤسس العقل بديلا له وهيكل يقرب الدين من الفلسفة ويستخلص منه الصور الفلسفية التي تحاكي الروح. ومن جهة أخرى فإن الحداثة الكانطية تقوم على نزوع إنساني صارم ومرتمة. بينما الحداثة الهيجلية تقوم على نزوع إنساني عرقي تحكمه خلفية ثقافية ألمانية تؤمن بالتمييز العرقي والنقاء النوعي.

فالحداثة الكانطية تؤمن بضرورة الخروج من القصور بمعنى أننا لا نكف عن ضرورة تحصيل الأنوار. وأن الاحترام المتبادل و التقدير في الثقافات المختلفة هو الاسم الحقيقي للتسامح الذي هو في الواقع مكوّن أساسي للحداثة.

الخاتمة :

أخيرا إنه لايسعنا إلا أن نسلّم للعقلانية الحداثية سواء الكانطية منها أو الهيجلية , فمشروع الأنوار الكانطي مشروع لا يكتمل والنقد والشمول والإبداع شروط أساسية للحداثة وإن كان كانط يؤكد على شرط التسامح العقلي والديني والأخلاقي لإقامة الحداثة. ويكون بذلك العقل قادرا على الخروج من طفولته ووصولاً إلى رشده . وكتابات كانط في النصف الثاني من القرن الثامن عشر دليل على ذلك . وكانت تتمحور حول سمتين أساسيتين تشكّلان ما نسميه الحداثة في الغرب هما : بنية العلم الحديث في القرن 17 ونموذجها الفيزياء الرياضية والتقدم الذي تحقق سواء في المعرفة أو في التكنولوجيات التي تحتويها تلك المعرفة كبذرة. ثم لاشك أن الحداثة عند هيجل امتداد و مطاولة للتجربة الفكرية الحداثية عند كانط. وفي الوقت نفسه فإن الحداثة الهيجلية تحتوي قدرا كبيرا من التعالي والسمو نحو المطلق و نحو التميّز وهذا يعبر عن الخلفية الثقافية أو المجال التداولي لكل فيلسوف.

الهوامش :

- 1- مراد وهبة -المعجم الفلسفي , دار بقاء للطباعة والنشر , مصر. ط4- 1988 - ص282
- 2- ضيفاف روديس لويس- ديكارت و العقلانية- ترجمة -د.عبد الحلو- دار منشورات عويدات- بيروت- ط2- 1988
- 3- أيميل بوترو- فلسفة كانط- ترجمة عثمان أمين- الهيئة المصرية العامة للكتاب- ط1- 1982- ص124
- 4- إيمانويل كانط- نقد ملكة الحكم- ترجمة غانم هنا- المنظمة العربية للترجمة -ط1- 1982- ص41

- 5- إيمانويل كانط- المصدر نفسه- ص90
- 6- د.محمد سيلا وعبد السلام عبد العالي- الحداثة وانتقاداتها- نقد الحداثة من منظور عربي إسلامي- دار تويقال للنشر- الدار البيضاء- المغرب- ط1- 2006- ص89
- 7- المرجع نفسه- ص91
- 8- وليم كلي رايت- تاريخ الفلسفة الحديثة- ترجمة- د. محمد سيد أحمد- دار التنوير للنشر- ط1- 1995- ص146
- 9- فريدريك هيجل- العقل في التاريخ- ترجمة عبد الفتاح إمام- دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- لبنان- ط1- 2003- ص16
- 10- المصدر نفسه- ص22
- 11- عبد الرحمان بدوي- الزمان الوجودي- دار الثقافة- بيروت- لبنان- ط3- 1973- ص25
- 12- ولتر ستيس- فلسفة هيجل- ترجمة- إمام عبد الفتاح إمام- دار التنوير للطباعة والنشر- بيروت- لبنان- ط1- 1999- ص114
- 13- د.محمد سيلا وعبد السلام عبد العالي- الحداثة وانتقاداتها- نقد الحداثة- المرجع السابق- ص89
- 14- محمد عابد الجابري- التراث والحداثة- دراسات ومناقشات- مركز دراسات الوحدة العربية- بيروت- لبنان- ط2- 1998- ص25
- 15-francois Marty- la bénédiction de babel-paris-gallimard-1990-page-21
- 16-emmanuel Kant-opus tumum-passage des principes métaphysiques de la science de la nature a la physique-trad. François Marty-paris-puf-1986-page-46